٢ ـ ملابس المجني عليه وجسمه:

ويمكن أن توجد البقع الدموية بملابس المجني عليه أو بجسمه، فيجب على المحقق أن يصفها وصفًا دقيقًا محددًا من حيث موقعها وحجمها وشكلها وهل هي قديمة أم حديثة لأن البقع الدموية القديمة غالبًا ما يكون لونها غامًا، ويعاين المحقق أولاً الملابس الخارجية ثم الداخلية مراعيًا الترتيب فلا يدع شيئًا منها دون وصفه أو تحديده ثم يعاين جسم المجني عليه ويثبت جميع ما يشاهده به من دماء ومواضعها.

٣ ـ ملابس المتهم وجسمه:

إن ما ذكر بالنسبة للمني عليه يسري كذلك بالنسبة للمتهم من حيث معاينة ملابسه وجسمه فأول شيء يقوم به الحقق عند مثول المتهم أمامه في التحقيق هو فحص المتهم ـ جسمه وملابسه ـ وإثبات ما يشاهده من دماء ويواجه المتهم بهذه الآثار ويثبت ذلك في محضره.

٤ ـ أداة ارتكاب الجريمة أو غيرها:

قد يوجد الدم عالقًا بأداة ارتكاب الجريمة: مسدس، سكين... إلخ أو غيرها من الأدوات: فأس، ساطور ....إلخ، حجر ، مطرقة، ..... إلخ. التي قد يكون المصاب قد احتك بها، فيجب عندئذ أن يتخذ المحقق بشأنها ما سبق الإشارة إليه من حيث الوصف والتحديد.

البقع الدموية وكيفية المحافظة عليها:

إن أفضل الطرق للمحافظة على البقع الدموية هي حيازة الشيء الذي ترسبت عليه طالما كان في الإمكان فصله ونقله، هذا ويلاحظ بان الدم لا يعلق كثيرًا بالسطوح المغطاة بالطلاء، بينما على العكس يعلق بالورق والملابس والخشب، ويمكن للمحقق أن يحافظ على البقع التي يعثر عليها بالطريقة التالية:

١ ـ إن البقع الدموية على الأسطح الجافة كالأرض والجدران التي تترسب على أشياء لا يمكن فصلها وبالتالي نقلها فيمكن المحافظة عليها عن طريق كشطها بآلة حادة على ورقة بيضاء نظيفة ثم توضع المادة المختلفة في أنبوبة اختبار.

Scanned by CamScanner

٢ ـ إذا كانت البقع الدموية على الملابس فيجب أن تطوى باعتناء وتلف بالورق الزيتي الأبيض.

٣ ـ أما إذا كانت البقع على الحشائش فيمكن المحافظة عليها عن طريق جمعها بعد قطعها ووضعها في علبة من الكارتون، كما تجمع فروع الشجر وأوراقها بقطعها ووضعها في وعاء زجاجي.

٤ ـ وإذا وجد المحقق بأنه يتعذر عليه نقل الشيء الذي توجد عليه البقع الدموية فيجب أن يترك هذه المهمة إلى الخبير ليتولى بنفسه نقل الأثر بطريقته الفنية.

٥ ـ توضع الأشياء العالق بها الدم في حرز مناسب وتشرح كيفية التحريز مع بيان أسماء الشهود وختمه في محضر الضبط [١].

٦ ـ ويجب ألا يقتصر إرسال البقع الدموية التي عساها توجد في مسرح الجريمة إلى المختبر بل يجب أيضًا إرسال عينات من دم المجني عليه أو المتهم لمكان إجراء المقارنة اللازمة، على أن يقوم بأخذ هذه العينات طبيب أو ممرضة.

العوامل المؤثرة على البقع الدموية:

هناك عوامل تؤثر على حالة البقعة فتزيلها أو تتلفها فيحصل لبس لدى المحقق عند تمييزها عن البقع الأخرى، وأهم هذه العوامل هي:

١ ـ عوامل طبيعية:

قد تتعرض البقعة الدموية لمؤثرات خارجية كالرياح والأمطار خاصة إذا كان مكان الحادث غير مسور مما يؤدي إلى تلف البقعة أو زوالها. وكذلك فإن ارتفاع درجة الحرارة وضوء الشمس يؤثران تأثيرًا قويًا على البقعة فيتغير لونها إذ يختفي لمعان الدم ويتحول إلى اللون الرمادي.

---

(١) توضع الأشياء العالق بها الدم في حرز يناسب حالته مع كتابة المعلومات الخاصة به على بطاقة يوضح بها مكان وجوده ونوعه وحالته وتاريخ رفعه وطريقة حفظه وهل يتأثر بالرطوبة أو الحرارة أو يتلف بمرور الوقت، وكذلك تحديد طريقة نقله وتداوله لحين وصوله إلى المختبر مع بيان رقم القضية ونوعها وتاريخها ثم اسم الذي رفع البقعة ـ عبد العزيز حمدي، المرجع السابق، ص ٨٣.

Scanned by CamScanner

٢ ـ طبيعة السطح الذي تلامسه البقعة:

يتغير لون البقعة الدموية تبعًا للسطح الذي لامسته، فالبقع التي تسقط على الجلد تتحول إلى بقع بنية أو سوداء بسرعة كما أن بقع الدم التي تسقط على الجدران لا تشبه لون الدم الطبيعي نتيجة لفعل الأصباغ الموجودة في الجدران. وإذا كانت المادة الموجودة عليها بقع الدم ذات مسام فإن لون البقعة يكون معتمًا، أما إذا كانت المادة الصلبة ملساء فإن شكل البقعة الحديثة يكون لامعًا.

٣ ـ عامل الزمن:

يتغير لون البقعة بمرور الزمن فيتحول من لو أحمر إلى أحمر داكن لتحول الهيموكلوبين إلى ميتاهيموكلوبين هيماتين.

وصف البقعة الدموية:

يجب على المحقق أن يصف بكل دقة البقع الدموية من حيث شكلها ولونها وحجمها وتقدير ارتفاع سقوطها وموقعها وأبعادها بصورة مضبوطة بالنسبة للنقاط البارزة والثابتة كجثة قتيل أو السرير أو النافذة أو الباب... إلخ ورسم مخطط لها فضلاً عن تصويرها فوتوغرافيًا.

مدلول البقعة الدموية:

يمكن للمحقق النبيه أن يستدل من خلال البقع الدموية على عدة أمور أهمها:

١ ـ مكان وقوع الجريمة:

فوجود دماء بمكان جثة المجني عليه يدل على قتله في هذا المكان.

٢ ـ تحديد الوضع الذي كان عليه الجريح أثناء وقوع الجريمة:

تدل كمية البقع الدموية وحجمها وشكلها واتجاهها على الوضع الذي كان عليه المجني عليه أو المصاب وقت أصابته. إذ كلما ازدادت كمية الدم النازف من الجسم كلما

Scanned by CamScanner

كانت بقعته كبيرة، ويوجد الدم عادة في أسفل الجثث وجوانبها التي قتل أصحابها في مكان وجودها ويكون الدم عادة متجمعًا وإذا لاصق الجزء المجروح من الجسم ملابسًا أو جسمًا آخر فإن شكل الدم يأخذ عادة شكل الجرح.

أما إذا كانت الإصابة أثناء وقوف المصاب شوهد الدم من أعلى إلى أسفل في اتجاه عمودي أو رأسي يمتد على ملابسه أو جسمه فإذا وقع المصاب بعد ذلك على الأرض بعد أصابته بقليل فإن الدم يتجه إلى أقصر طريق نحو الأرض.

وفي حالة وقوف المصاب وعدم حركته فإن الدم الساقط من ذراعه الذي أصيب يكون على شكر نقط مستديرة، فإذا كان موضع الإصابة بعيدًا عن سطح الأرض شوهد رذاذ ونقط صغيرة من الدم تحيط بالنقطة الكبيرة التي سقطت على الأرض ويزداد هذا الرذاذ كلما ازداد ارتفاع الإصابة عن سطح الأرض. أما إذا بدا المصاب في المشي أو الحركة فيصبح شكل النقطة الكبيرة مستطيلاً نوعًا ما أو بيضاويًا ونهايته رفيعة نوعًا ما يدل على اتجاه السير، وبعبارة أخرى، يكون شكل البقعة ممتدًا بشكل كمثري يتجه جزءها الضيق لجهة التحرك وفي الجهة المضادة يكون الشكل مستديرًا. وكلما أسرع المصاب في سيره كلما تركت البقعة أثرًا رفيعًا وتلاشت الاستدارة شيئًا فشيئًا حتى يصير شكل البقعة أشبه بخط مستطيل متقطع.

٣ ـ تحديد الوضع الذي كان عليه المتهم والمسافة التي كانت بينه وبين المجني عليه :

إذا طعن المتهم المجني عليه بسكين فقد يندفع الدم بشدة من جسم المجني عليه ويتناثر ويلوث ثوب المتهم وعندئذ تشاهد آثار الدماء في صدر ثوب المتهم وتلوثه مما يدل على أن المتهم كان في هذا الوقت في مواجهة المصاب، وقد يكون المجني عليه على قيد الحياة بعد أصابته ووضع يده في مكان الإصابة فتلوث بالدم ثم أمسك بالمتهم عندما حاول الهرب فيشاهد عندئذ أثر الدم بثوب المتهم ويثبت من التحليل الكيماوي أن الدم الذي وجد بثوب المتهم من فصيلة دم المجني عليه.

Scanned by CamScanner

٤ ـ المقاومة والعنف في ارتكابه الجريمة:

إن وجود بقع دموية مبعثرة ومنتشرة في مكان ارتكاب الجريمة يدل في أغلب الأحيان على حصول المقاومة والعنف في ارتكاب الجريمة التي من طبيعتها إسالة دم فيها من الجاني أو المجني عليه كجرائم القتل والإيذاء.... إلخ.

٥ ـ اتصال الجاني بالجريمة:

قد تشاهد آثار دماء بملابس المتهم وينكر ارتكابه الجريمة ويدعي أن الآثار التي بملابسه دم حشرات أو من طلاء معادن بلون أحمر فإذا أرسلت الملابس وأجرى تحليل هذا الأثر وثبت أنه من فصيلة دم المجني عليه أضحى هذا الأثر دليلاً ماديًا ضد المتهم يهدر أفكاره ويؤكد صلته بالجريمة [1].

قوة دليل البقعة في الإثبات:

تعتبر البقع الدموية من الأدلة الظرفية المادية، أي من القرائن الراجحة التي تقبل إثبات عكسها إلا أنها تبقى قائمة إلى أن تثبت عكسها أو تعزز بأدلة وقرائن أخرى.

بعبارة أخرى أنها تنفي ولا تثبت، فإذا اختلفت فصيلة الدم المعثور عليه في محل ارتكاب الجريمة مع فصيلة الدم المشتبه به فإنها تنفي ارتكابه للجريمة، أما إذا تطابقت فصيلتي الدم ففي هذه الحالة لا يمكن الجزم والتأكيد في علاقة الشخص بالجريمة لوجود كثير من الناس يحملون نفس الفصيلة من دمائهم.

* * *

(١) انظر محمد أنور عاشور، المرجع السابق، ص ١٦٥.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

البحث الرابع

آثار وسائط النقل

يستعمل المجرمون في كثير من الأحيان وسائط النقل المختلفة (السيارات والدراجات النارية والهوائية) في انتقالهم إلى محل ارتكاب الجريمة أو العودة منه.

إن واسطة النقل قد تترك أثرًا لعجلاتها إذا كانت حالة الأرض رخوة كالأراضي التي تكسوها طبقة من الوحل أو الأراضي الترابية أو الرملية. أما الأراضي الصلبة الأرض المبلطة فيتعذر ظهور الأثر الغائر عليها إلا أنه قد يظهر أثر العجلات عليها مطبوعًا إذا كان إطار العجلة ملوثًا بمادة طارئة كالوحل وغيره.

فوائد أثر واسطة النقل:

يستفيد المحقق من أثر واسطة النقل في الأمور التالية:

١ ـ معرفة نوع واسطة النقل:

يمكن عن طريق الأثر معرة نوع واسطة النقل (سيارة دراجة.... إلخ) وذلك من خلال شكل أثر الإطار.

٢ ـ اتجاه سير واسطة النقل:

يهم المحقق كثيرًا معرفة الجهة التي جاء منها الجناة والتي عادوا إليها ويمكن تحديد اتجاه سير واسطة النقل بملاحظة أجزاء الأرض المحاذية لآثار العجلات وخاصة إذا كان بالطريق وحل أو تراب حيث تندفع أكوام التراب وأجزاء الوحل إلى الأمام في ناحية اتجاه السيارة.

Scanned by CamScanner

٣ ـ عرض وثقل واسطة النقل:

وتعرف هذه من المسافة بين أثر العجلات ومقدار ضغطها على الأرض.

٤ ـ مكان وقوف واسطة النقل:

من الصعوبة معرفة مكان وقوف واسطة النقل بصورة مضبوطة من آثار العجلات وخاصة إذا واصلت المركبة اتجاهها يسهل الاستدلال عليها بكميات الزيت التي تتساقط من المحرك أو من عيدان الكبريت أو أعقاب السكاير أو أثار الأقدام التي يرى من ظروف الأحوال أنها للأشخاص المستقلين السيارة.

أشكال إطارات العجلات:

اهتم المختصون بالتحقيق الجنائي بعمل مجموعات خاصة لأنواع إطارات العجلات، ورتبوها بكيفية تجعل في متناول يد المحقق معرفة نوع السيارة من مجرد الاطلاع على أثر عجلاتها دون الالتجاء إلى الأخصائيين في السيارات ، حيث قد ثبت أنه لا يمكن الاعتماد عليهم.

فقد وضع د. روبرت هندل الألماني ترتيبًا لأشكال العجلات خلاصته أنه قسم الإطارات إلى قسمين رئيسيين:

أ ـ قسم رمز له بحرف (أ) وهو ما كان شكل الإطار فيه متناسق، أي أن نصفه الطولي الأيمن ينطبق تمامًا على النصف الأيسر.

ب- قسم رمز له بحرف (ب) وهو ما كان شكل الإطار فيه غير متناسق أي أن أحد النصفين الطوليين لا ينطبق تمامًا على النصف الأخر.

وفي كل من هذين القسمين أخذ (هندل) القسم الأوسط من الإطار وقسمه إلى تسعة أنواع بحسب شكله وكذلك الطرفان وفي الترتيب يوضح أولاً الحرف (أ) أو الحرف (ب) وعلى يساره كسر بسطه العدد الدال على نوع وسط الإطار ومقامه العدد الدال على نوع الطرفين [1].

---

(١) انظر داود وعبد الحميد دويدار ـ المرجع السابق ص ٢٧٤.

Scanned by CamScanner

رفع الأثر ونقله ومضاهاته:

تتكون أثار الإطارات أما على سطح لين، فمتى ما عثر عليها يجب على المحقق القيام بما يلي:

١ ـ اختبار الأجزاء الظاهرة من هذه الآثار التي تبرز فيها مواضع التآكل والعلامات المميزة وعلامات التصليح وغيرها.

٢ ـ التقاط صورة فوتوغرافية للأثر.

٣ ـ نقل أثر العجلة بنفس الطرق التي تستعمل في نقل آثار الأقدام. فإذا كان من الآثار الغائرة يعمل له قالب من الجبس أو الشمع، أما إذا كان الأثر سطحيًا ومطبوعًا فيكتفي بالتقاط الصور الفوتوغرافية.

* * *

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

الباب السادس

الوسائل الحديثة في التحقيق

كان لتطور التكنولوجيا وعلم النفس وبقية العلوم الأخرى في بداية القرن الحالي أثر في ظهور أجهزة وأدوات وطرق جديدة تستند على أساس علمي وجد بعد التجربة بأنها صالحة للكشف عن نفسية المتهم ومعرفة حقيقتها.

Scanned by CamScanner